آل الجارود بن المعلى العبدي ودورهم في الحياة السياسية والإدارية حتى سنة ١١٠هـ/٧٢٨م

المدرس الدكتور
أياد كاظم راجح
جامعة المثنى - كلية التربية

المقدمة:

تعد أسرة آل الجارود بن المعلى العبدي، من الأسر البصرية المهمة، وتكمن أهميتها في أمرين: أولهما أن في هذه الأسرة رئاسة قبيلة عبد القيس إحدى قبائل ربيعة التي كانت تقطن البحرين والمناطق الشرقية من الجزيرة العربية، ثم بدأت بالانتشار في البصرة والكوفة بعد تمصيرهما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م)، بل وصل بعض بطونها إلى الموصل، ولعل سبب هذا الانتشار لا يكمن في مشاركة أبناء هذه القبيلة بعد إسلامها في الفتوحات الإسلامية فحسب، بل إن لنشوء بعض الصراعات الداخلية بين أفخاذها في البحرين دور مهم في نزوح البعض منهم باتجاه الشمال، وقد تأثرت - بطبيعة الحال - مواقف هذه القبيلة ودورها في الحياة السياسية بمواقف قادتها من آل الجارود وتوجهاتهم السياسية.

والأمر الثاني هو أهمية الدور السياسي والعسكري والإداري الذي نهض به مؤسس هذه الأسرة وأبنائه وأحفاده في القرن الأول الهجري وحتى سنة ١١٠هـ/٧٢٨م، حين طويت صفحة آل الجارود المؤثرين في الحياة السياسية والإدارية بوفاة مالك بن المنذر بن الجارود، وبدأت أخبار هذه الأسرة تتضاءل في مصادر التاريخ الإسلامي، غير أن ذكرها لم ينقطع نهائيا في العصور الإسلامية اللاحقة، بل نجد في كتب الرجال عددا ممن ينسبون إليها.

لقد حظيت قبيلة عبد القيس باهتمام بحثي منذ تسعينيات القرن المنصرم حين كانت موضوع أطروحة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي التي كتبتها في جامعة بغداد الدكتورة زينب فاضل رزوقي مرجان، كذلك كان صعصعة بن صوحان احد أشهر شخصيات هذه القبيلة موضوع رسالة للماجستير أنجزها الدكتور عبد المنعم عبد الجبار علي السويعدي في

جامعة القادسية عام ٢٠٠٦.

لكننا نجد أن الكثير من الشخصيات والأسر البارزة في هذه القبيلة ما زالت تنتظر الدراسة، ولاسيما من طلبة الماجستير والدكتوراه المختصين في التاريخ الإسلامي، ولذلك لفتت أسرة آل الجارود العبدي اهتمام الباحث فكانت موضوعا لهذه الدراسة التاريخية التي حاول الباحث من خلالها التقاط أخبار هذه الأسرة منذ أول إشارة لمؤسسها الجارود بن المعلى في أخبار وفود القبائل العربية على الرسول ﷺ في نهاية عصر الرسالة، وحتى وفاة مالك بن المنذر بن الجارود، سنة ١١٠هـ/٧٢٨م كما ذكرنا.

حاول الباحث اعتماد الموائمة ما بين التسلسل الزمني لظهور أفراد هذه الأسرة على مسرح الأحداث والتسلسل التاريخي للتطورات السياسية في القرن الأول الهجري؛ لذلك قسم البحث على أربعة محاور رئيسة، خصص المحور الأول لدراسة حياة الصحابي الجارود بن المعلى وإسهاماته في التطورات السياسية في عصره، ولاسيما في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر، فيما دار المحور الثاني حول الشخصية الثانية في هذه الأسرة وهو المنذر بن الجارود متناولين مواقفه السياسية وإسهاماته في الحياة الإدارية في الدولة العربية الإسلامية حتى وفاته مطلع العقد الثاني من العصر الأموي. في حين تضمن المحور الثالث دراسة لدور عبد الله بن الجارود في التطورات السياسية التي عاصرها، أما المحور الرابع والأخير فقد خصص لمتابعة النشاط السياسي والدور الإداري لأبناء المنذر بن الجارود: الحكم وعبد الحميد وبشر وعبد الرحمن ومالك، حيث كان لكل من الأربعة الأوائل موقفه من بعض التطورات السياسية في عصره فيما كان للرابع دور مهم في الحياة الإدارية في البصرة. ثم خلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، سطرها في خاتمة البحث.

لعل الغاية الأساس من هذه الدراسة هي جمع أخبار آل الجارود وبلورة دورهم في الحياة السياسية والإدارية بشكل واضح وجلي؛ لسد ثغرة علمية، تتمثل في ذوبان أخبار هذه الأسرة - كغيرها من الأسر - في ذلك الكم الهائل من الروايات التي وصلتنا عن حوادث القرن الأول الهجري / السابع الميلادي؛ لذلك كان على الباحث أن يتصدى لعملية استقصاء لمؤلفات وموسوعات تاريخية كبيرة ليتمكن من جمع أكبر عدد ممكن من أخبار هذه الأسرة، فكانت المصادر الأصول أهم موارد الباحث في هذه الدراسة مثل:

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) وتاريخ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) والمعارف لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) وانساب الأشراف وفتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) وتاريخ اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) فضلا عن تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) والفتوح لابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، وبطبيعة الحال كان لابد للباحث من العودة إلى بعض المصادر الجغرافية مثل: معجم ما استعجم للبكري (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)؛ وذلك لتحديد بعض المواضع الجغرافية التي وردت في البحث، كذلك كان لبعض كتب التراجم حضور في هذا البحث بداعي التعريف ببعض الشخصيات التي وردت فيه مثل: وفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) والوافي بالوفيات للصفدي (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

وإذ يعبر الباحث عن أمله في أن يلق هذا البحث قبولا لدى أساتذته الفضلاء وأن يفيد منه زملائه الباحثين، فلابد له من أن يقدم كبير اعتذاره لما يعتري هذا العمل من النقص، على أن الأمل معقود على من يتصدى في مستقبل الأيام لدراسة أكثر تفصيلا واستقصاء لشخصيات هذه الأسرة المهمة، فمن شأن الجهود العلمية أن تتراكم سعيا للوصول إلى الحقيقة، ومن الله التوفيق.

أولاً: الجارود بن المعلى.

١ـ أسمه ونسبه وأولاده

هو بشر بن عمرو بن حنش بن الحارث (المشهور بالمعلى) بن زيد بن حارثة[١] بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان [٢]. وأمه درمكة بنت رويم من بني شيبان، وكنيته أبو غياث وقيل أبو المنذر[٣] وقيل أبو عتاب[٤].

واختلف في سبب تسميته بالجارود فذكر ابن سعد[٥] وابن قتيبة [٦] وابن حجر[٧] انه سمي بالجارود لحادثة عرفت عنه، خلاصتها أن ابل قومه عبد القيس أصيبت بالجرب وبقية لبشر بقية لم تهلك فبادر بها إلى أخواله من بني هند من بني شيبان فأصابت إبلهم بالعدوى فهلكت جميعها فقال الناس: جردهم بشر، فسمي الجارود، فقال الشاعر:

جردنـاهم بالسـيف مـن كـل جانـب كمـا جـرد الجـارود بكـر بـن وائـل

وأورد ابن الأثير[٨] وابن حجر أيضا رواية أخرى في ذلك مفادها أن الجارود أغار على بكر بن وائل في الجاهلية فأصابهم وجردهم فعرف لذلك بالجارود.

وكان له من الأبناء كما ذكر ابن سعد[٩]: المنذر وحبيب وغياث وأمهم أمامة بنت النعمان من الخصفات من جذيمة، وعبد الله وسلم وأمهما ابنة الجد احد بني عائش من عبد القيس، ومسلم والحكم، وذكر الكلبي[١٠] سليمان في أولاد الجارود، وأشار ابن سعد إلى المكانة الاجتماعية المهمة لأولاد الجارود ولاسيما المنذر الذي تولى بعض المناصب الإدارية في العصرين الراشدي والأموي - كما سنبين - وأشار شاعر من عبد القيس إلى المكانة الاجتماعية التي تمتع بها أبناء الجارود فقال:

واذكـر بـني الجـارود إن محلـهم مـن عبـد قـيس في المحـل الأعظـم[١١]

٢ـ إسلامه.

كان الجارود شريفا في الجاهلية سيدا في قومه عبد القيس حتى وصف بملك البحرين[١٢] وكان نصرانيا، وقد وفد على النبي ﷺ سنة ٨هـ/٦٢٩م[١٣] في عشرين رجلا من أهل البحرين فيهم اثني عشرة رجلا من عبد القيس[١٤] وقيل كان ذلك سنة ٩هـ/٦٣٠م[١٥] وقيل سنة ١٠هـ/٦٣١م[١٦]، ويفهم من رواية لليعقوبي[١٧] وأخرى لابن حجر[١٨] أن عبد القيس وفدوا على النبي ﷺ لمرتين كان الجارود رئيسا للوفد الأخير، ففرح به رسول الله ﷺ وقربه وأدناه[١٩]، ودار بينه وبين النبي ﷺ حوار نقله عدد من المؤرخين[٢٠]، قال ابن اسحق: "... لما انتهى إلى رسول الله ﷺ كلمه فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ودعاه إليه ورغبه فيه، فقال: يا محمد إني قد كنت على دين، واني تارك ديني لدينك، أفتضمن لي ديني؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: نعم أنا ضامن أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه، قال: فاسلم وأسلم أصحابه..."[٢١]. وأورد ابن أبي الحديد[٢٢] بيتين من الشعر انشدهما الجارود بعد أن أعلن إسلامه:

شـهدت بـان الله حـق وسـامحت بنـات فـؤادي بالشـهادة والـنهض

فـابلغ رسـول الله مـني رسـالة باني حنيف حيث كنت من الأرض

وأضافت ابن عياش[٢٣] في رواية مسندة إلى هشام بن محمد بن السائب الكلبي إلى حديث الجارود مع رسول الله ﷺ انه نقل له حديث قس بن ساعدة الأيادي وشعره وإخباره عن النبي ﷺ وعن اثني عشر إماما من أهل بيته عليهم السلام، إلا أن مشكلة هذه الرواية أنها تسمي الجارود بالجارود بن المنذر مما يدل على خلل ما في نقلها.

ونقل ابن أبي الحديد عن كتاب التاج لأبي عبيدة معمر بن المثنى أن رسول الله ﷺ أكرم الجارود ووفد عبد القيس وقال للأنصار: " قوموا إلى إخوانكم وأشبه الناس بكم، قال: لأنهم أصحاب نخل كما أن الأوس والخزرج أصحاب نخل ".

ويبدو أن الرسول ﷺ قد تنبأ بمجيء هذه القبيلة فنظر في الأفق صبيحة ليلة قدومهم وقال: " ليأتين ركب من المشركين لم يكرهوا على الإسلام قد أنضوا الركاب وأفنوا الزاد، بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني مالا هم خير أهل المشرق... "، ولما اقبلوا وأبلغ ﷺ بوصولهم قال: "مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس"[٢٤] وأنزلهم دار رملة بنت الحارث بن زيد[٢٥] وأقاموا عشرة أيام في ضيافة النبي ﷺ، وهكذا أعطى رسول الله ﷺ أهمية كبيرة لوفد عبد القيس وإسلامهم وفي مقدمتهم الجارود العبدي فضلا عن زعيمهم عبد الله الاشج فأثنى عليهم ﷺ كثيراً كما يتضح من النصوص آنفة الذكر. وتصرح رواية الطبري[٢٦] بان الجارود كان قد قدم المدينة مرتادا لقومه ليستفهم أمر الإسلام عن قرب ثم عاد إليهم بعد أن فقه الإسلام فدعاهم فاسلموا على يديه.

٣ـ دوره في الحروب على المرتدين.

لم تشر المصادر إلى دور للجارود في الغزوات والسرايا النبوية مما يرجح أن قدومه المدينة كان في الأيام الأخيرة من حياة النبي ﷺ وهذا ما صرح به الطبري في الرواية نفسها؛ لكن ذكره تردد في الحروب على المرتدين إذ يتلخص دوره في منع قبيلة عبد القيس من أن يمضوا على ردتهم عن الإسلام، وقد كانوا قد قالوا بعد وفاة النبي ﷺ لو كان محمد نبيا ما مات، لكن الجارود استطاع إعادتهم إلى رشدهم حتى فاءوا بعد أن خطب فيهم قائلا: "يا معشر عبد القيس، إني سائلكم عن أمر فأخبروني به إن علمتموه ولا تجيبوني إن لم تعلموا. قالوا: سل عما بدا لك، قال: تعلمون انه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم، قال: تعلمونه أو ترونه؟ قالوا: لا بل نعلمه، قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا، قال: فان

محمدا ﷺ مات كما ماتوا، وأنا اشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، قالوا: ونحن نشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله؛ وانك سيدنا وأفضلنا " فثبتوا على الإسلام[٢٧]. وقال ابن أبي الحديد[٢٨]: "كان يقال: أطوع الناس في قومه الجارود بن بشر بن المعلى، لما قبض رسول الله ﷺ فارتدت العرب، خطب قومه فقال: أيها الناس، إن كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت، فاستمسكوا بدينكم ومن ذهب له في هذه الفتنة دينار أو درهم أو بقرة أو شاة فعلي مثلاه، فما خالفه من عبد القيس أحد". وذكر الطبري[٢٩] إن قبيلة عبد القيس قد أنظمت إلى جيش العلاء بن الحضرمي[٣٠] وقاتلت المرتدين في البحرين تحت قيادة الجارود العبدي حتى هزموهم، وصرح ابن أعثم الكوفي[٣١] بان أربعة آلاف من عبد القيس وأحلافهم وعبيدهم ومواليهم قد اجتمعوا على الجارود العبدي لمواجهة تسعة آلاف من الفرس وثلاثة آلاف من بكر بن وائل كانوا ينوون السيطرة على البحرين، وحوصرت عبد القيس في حصن لهم في أرض هجر يقال له جواثا، واستنجدوا بالخليفة أبي بكر فأمر العلاء بن الحضرمي بالمسير إليهم فتمكن من فك الحصار وإنقاذهم.

إن موقف الجارود العبدي من حروب الردة يدل على علو مكانته في قومه ورفعة منزلته الاجتماعية إلى حد القدرة على تغيير موقفهم من الردة إلى الإسلام، وقيادتهم في مواجهة مرتدي بكر بن وائل والفرس فضلا عن إيمانه ووعيه السياسي بحقيقة حركات الردة التي وصفها بالفتنة.

٤ـ الجارود وعمر بن الخطاب.

عاش الجارود شطرا من خلافة عمر بن الخطاب في البحرين كما يفهم من بعض الروايات التي ذكرت له بعض المواقف هناك، فيما صرح بعض آخر بان الجارود سكن البصرة [٣٢]، مما يؤكد انتقاله إليها قبل وفاته، إلا انه كما يبدو كان على اتصال دائم بالمدينة دون أن يسكنها.

يفهم من الروايات التي جمعت الجارود بعمر بن الخطاب، إن الخليفة كان ينظر إليه بشيء من الحساسية، فروي أن الجارود العبدي حضر إلى المدينة ليشهد بان قدامة بن مضعون والي البحرين المعين من قبل عمر قد احتسى الخمر، ويظهر أن الخليفة قد حاول تجاوز الموقف رافضا إقامة الحد على ابن عمه وختنه، حتى لو اضطر إلى معاقبة الجارود، إلا أن إلحاح الجارود وشهادة شاهدين على تلبس الوالي بالجريمة لم يتركا مجالا لإفلات الوالي

من العقاب[٣٣]، بل تشير بعض الروايات[٣٤] إلى أن عمر لم يقم الحد بشهادة الجارود وأبي هريرة حتى أرسل بطلب هند بنت الوليد زوج قدامة فشهدت على زوجها.

ولعل حساسية عمر من شهادة غير القرشي على قرشي هي ما دفعه إلى المماطلة في إقامة الحد، وهذا ما يفهم مما روي عن الجارود انه قال: "لا أزال أتهيب الشهادة على قرشي بعد عمر"[٣٥]، ويظهر نصا آخر من الرواية نفسها حساسية عمر من الجارود شخصيا، قال ابن سعد: "... ثم جاء الجارود فدخل على عمر فقال: أقم على هذا كتاب الله. فانتهره عمر وقال: والله لولا الله لفعلت بك وفعلت. فقال الجارود: والله لولا الله ما هممت بذلك. فقال عمر: صدقت والله انك لمتنحي الدار كثير العشيرة".

يبدو أن الحساسية الشخصية بين عمر والجارود تكمن في المكانة الاجتماعية التي كان الأخير يحظى بها، من دون أن تكون له سابقة في الإسلام أو هجرة، وربما يكون سببها تصريح الجارود بتفضيل أبي بكر على عمر وان كان عمر ممن يقول بذلك أيضاً[٣٦]، ولعل ذلك يظهر في بعض التصرفات المتسرعة لعمر بن الخطاب مع الجارود العبدي، ومنها رواية المتقي الهندي[٣٧] إذ قال: " كان عمر قاعدا ومعه الدرة والناس حوله، إذ أقبل الجارود فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة، فقال مالي ولك يا أمير المؤمنين، فقال: مالي ولك، أما لقد سمعتها، قال: سمعتها فمه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحببت أن أطأطئ منك". وروي أن الجارود أكل يوما عند عمر فلما فرغ طلب من الجارية منديلا ليمسح يديه فقال له عمر: "امسح بإستك أو دع!!"[٣٨].

٥ـ مشاركته في الفتوحات ومقتله.

ورد ذكر الجارود في روايات فتح بلاد فارس وفيها يضطرب الرواة كثيرا، فقد ذكر الطبري[٣٩] نقلا عن سيف بن عمر أن العلاء ابن الحضرمي جعل الجارود على قسم من عبد القيس حينما تحرك لغزو بلاد فارس انطلاقا من البحرين عن طريق البحر خلافا لتوجيهات عمر التي تمنع قادة الفتح من ركوب البحر وذلك سنة ١٧هـ/٦٣٨م، لكن الطبري ذكر هنا أن الجارود قتل في هذه الحملة مستبسلا بعد أن حوصر المسلمون وحال الفرس بينهم وبين سفنهم بمكان يدعى طاووس[٤٠]، ثم أتاهم المدد من عتبة بن غزوان

الذي كان في البصرة. لكن روايات أخرى تذكر أن مقتل الجارود العبدي كان حين جعله عثمان بن أبي العاص على الناس في فتح مدينة تَوّج[٤١] يوم قُتل سُهرَك مرزبان فارس سنة ٢٠هـ/٦٤٠م[٤٢]، ويذكر قسم آخر من الروايات أنه تخلف عن أصحابه لحاجة له فأحاط به عدد من الأكراد في موضع يعرف بعقبة الطين فقتلوه هناك، فكانت تلك العقبة تعرف فيما بعد بعقبة الجارود وذلك سنة ٢٠هـ/٦٤٠م أو ٢١هـ/٦٤١م[٤٣]، أو٢٢هـ/٦٤٢م[٤٤]؛ غير أن بعض الروايات[٤٥] تذكر أن مقتله كان في معركة نهاوند سنة ٢١هـ/٦٤١م. لكننا نفاجأ أيضا بذكر اسم الجارود عند الطبري[٤٦] وابن الأثير[٤٧] في روايات قتال سهرك سنة ٢٣هـ/٦٤٣م، حيث كان على ميمنة جيش الحكم بن أبي العاص اخو عثمان بن أبي العاص والي البحرين، ولعل الاختلاف يكمن في اضطراب الرواة في حادثة فتح تَوّج كما بين ياقوت الحموي، وربما كان هنالك أكثر من حملة قام بهما المسلمون على هذه المدينة كما أشار سيف بن عمر[٤٨]، الأمر الذي يصعب معه الركون إلى الرواية الأصح.

ثانياً: المنذر بن الجارود.

١ـ ولادته ومكانته الاجتماعية.

ولد المنذر بن الجارود في عهد رسول الله ﷺ[٤٩] وذكر ابن سعد[٥٠] انه عاش ستين سنة وتوفي آخر سنة ٦١هـ/٦٨٠م أو أول سنة ٦٢هـ/٦٨١م، فيستنتج من ذلك أن المنذر ولد سنة ١هـ/٦٢٢م أو ٢هـ/٦٢٣م، وكنيته أبو الأشعث، ويظهر أن المنذر من اكبر أبناء الجارود، كما يبدو من تكنية أبيه به، ويمنعنا من الجزم بأنه أكبرهم تكنية أبيه بأبي غياث أيضا الذي لا تزودنا المصادر عنه شيئاً.

وصفت المصادر[٥١] المنذر بن الجارود بأنه سيداً جواداً وكان رئيسا لعبد القيس، ويفهم من قول المدائني بشأن أذينة بن سلمة العبدي[٥٢]: "هو أول من رأس عبد القيس وكانت رياسته عليهم قبل المنذر بن الجارود..."[٥٣]، أن المقصود رئاسة عبد القيس في البصرة إذ إن هنالك عددا ممن ترأسوا عبد القيس في البحرين قبل أذينة هذا ولاسيما عبد الله الأشج والجارود وهذا ما يؤيده قول ابن حجر في الموضع نفسه في اذينة: " كان رأس عبد القيس بالبصرة في زمن عثمان...".

يظهر مما تقدم أن المنذر بن الجارود حظي بمكانة اجتماعية مهمة في البصرة جعلت منه

زعيما قبائليا ذو حضور واضح في بعض الأحداث السياسية والعسكرية حتى وفاته سنة ٦٨٠/٦١م أو ٦٢هـ/٦٨١م كما سنبين.

٢ـ دوره في الحياة السياسية والإدارية.

أ- في العصر الراشدي.

عاش المنذر بن الجارود مرحلة مهمة وخطيرة من مراحل التاريخ الإسلامي فقد نشأ في أيام الخلافة الراشدة وعاصر مرحلة تحول الخلافة إلى صيغة الملك العضوض في ظل الحكم الأموي ممثلاً بمعاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠هـ/٦٦١م - ٦٧٩م)، ولم يعش بعد معاوية سوى عام أو عامين.

لقد ورد اسم المنذر بن الجارود مبكرا في خلافة أبي بكر (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، وتحديدا في أخبار ردة أهل البحرين فذكر ابن أعثم الكوفي[٥٤] أن العلاء بن الحضرمي لما قدم لمقاتلة مرتدي ربيعة خطب في عبد القيس ووعدهم بالنصر على بكر بن وائل ومن معهم من الفرس، ونقل ابن أعثم كلام نسبه للمنذر بن الجارود العبدي تضمن تأييدا للعلاء بن الحضرمي والإشارة عليه باقتحام جزيرة دارين[٥٥] التي تجمع بها المرتدون، وذكر ابن أعثم أن العلاء بن الحضرمي قد نفذ مقترح المنذر وتمكن من فتح الجزيرة وقتل الرجال وسبي النساء والذراري. ولعل من الصعب قبول هذه الرواية وذلك لسببين: الأول أن ردة أهل البحرين كانت سنة ١١هـ/٦٣٢م أو ١٢هـ/٦٣٣م[٥٦]، مما يعني أن المنذر بن الجارود كان يومها بين الحادية عشرة والثانية عشرة من العمر، ويصعب أداءه هذا الدور الذي نسب إليه من المشورة وحسن الرأي والبيان في مثل هذه السن، والسبب الثاني هو عدم ورود هذا الخبر في غير ابن أعثم من المصادر التي اطلعنا عليها ولاسيما الطبري الذي فصل الخبر في ردة أهل البحرين، ولعل الكلام منسوب إلى الجارود العبدي وقد خلط ابن أعثم أو راويته بين الشخصيتين.

وعلى العكس مما ذكرناه من صلة الجارود بالمدينة أيام عمر بن الخطاب لم تذكر المصادر ما يشير إلى أي صلة للمنذر بن الجارود بحاضرة الإسلام أيام عمر بن الخطاب ولا أيام عثمان بن عفان، ويؤيد هذا الرأي رواية المسعودي[٥٧] التي تفيد بأن المنذر بن الجارود كان ممن شهدوا قدوم جيش الإمام علي عليه السلام البصرة قبيل معركة الجمل وكان يجهل قادة

الجيش من الصحابة، فيسأل عن الفارس فيقال له هذا فلان، فلو صحت هذه الرواية وكان المنذر يجهل أهل البيت عليهم السلام وأعلاما من الصحابة، مثل: عبد الله بن عباس وقيس بن سعد بن عبادة وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم، ففي ذلك دلالة واضحة على انقطاع صلته بالمدينة أيام الخليفتين المذكورين، أما في عهد الإمام علي عليه السلام فسنجد للمنذر حضورا واضحا وصلة بالإمام علي عليه السلام بفعل الحوادث السياسية والعسكرية ودور قبيلته عبد القيس فيها، فقد تردد اسم المنذر بن الجارود في حوادث معركة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م، فعنه يروى خبر دخول جيش الإمام علي عليه السلام إلى البصرة كشاهد عيان وصف بعض قادة هذا الجيش ولاسيما الإمام علي وابنيه الحسن والحسين عليهم السلام - كما ذكرنا - مما يعني أن المنذر وقبيلته عبد القيس كانا من المناصرين للإمام علي عليه السلام بل ومن المبايعين له قبل قدومه إلى البصرة، وهذا ما أكدته الأحداث اللاحقة، ففي رواية الطبري[٥٨] أن قبيلة عبد القيس خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام حينما خرج إلى قتال أهل الجمل وكانت على ثلاث رؤساء: " جذيمة وبكر على ابن الجارود، العمور على عبد الله بن السوداء وأهل هجر على ابن الأشج "، ولا شك في أن المقصود هو المنذر بن الجارود. وفي رواية الشيخ المفيد[٥٩] أن المنذر بن الجارود كان على خيل عبد القيس من أهل البصرة، فيما كان زيد بن صوحان على خيل عبد القيس من أهل الكوفة. وبعد أن وضعت حرب الجمل أوزارها كان المنذر ممن حضر آخر خطبة للإمام علي عليه السلام قبيل رحيله إلى الكوفة، قال ابن أعثم[٦٠]: " فوثب إليه المنذر بن الجارود العبدي فسأله عن أمر الفتن وغيرها، فأخذ علي في ذلك يخبره من يومه ذلك إلى أن تقوم الساعة،... ثم قال في آخر كلامه: يا منذر إنه لن تقوم الساعة إلا على أشرار خلق ربك، وذلك في أول يوم من المحرم يوم الجمعة، فافهم عني يا منذر ما نبأتك به، ولم أكتمه عن غيرك...".

كذلك أورد ابن اعثم الكوفي روايتين تدلان على أن المنذر بن الجارود كان ممن حضر صفين أيضا إلى جانب الإمام علي عليه السلام ذكر في الأولى مقالة للمنذر قالها للإمام علي عليه السلام لما سمع أهل العراق باعتراض احد اليمانية من أهل الشام على تقديم معاوية لقريش في قيادة جيشه على أهل اليمن، وكان ابن مزاحم المنقري[٦١] قد نسب هذه المقالة من قبله إلى عبدي آخر هو الشاعر الأعور الشني[٦٢]، وقد جاء فيها: " يا أمير المؤمنين إننا لا نقول كما قال صاحب أهل الشام لمعاوية، ولكنا نقول زاد الله في هداك وسرورك، ووالله ما نظرت إلينا

ساعة قط إلا بنور الله، قدمت رجالا وأخرت رجالا، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل، أنت الأب ونحن البنون، فإن تهلك فهذان الحسن والحسين أئمتنا من بعدك حتى الممات، والسلام "، ثم أنشأ أبياتا من الشعر، بالمضمون نفسه(٦٣).

واللافت للانتباه ولعله مما يرجح رواية ابن أعثم على رواية المنقري أن بعض المصادر(٦٤) تذكر مشاركة الشاعر الأعور الشني مع الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل دون صفين.

أما الرواية الثانية فتضمنت مقالة أخرى للمنذر قالها للإمام علي عليه السلام يوم الاتفاق على الحكمين بعد صفين بحسب زعم ابن أعثم(٦٥)، وقد جاء فيها: "يا أمير المؤمنين، إننا قد سمعنا مقال معاوية وعمرو بن العاص، غير أنه إذا جاء أمر لا يدفع فامتثل الأمر فيه الرضا، وقد كنا نرى أن ما زادنا من هؤلاء القوم نفعهم وما نفعنا ضرهم. وإن في ذلك أمرين: تعجيل هوى أو تأخير مساءة إلى أن ترى غير ذلك، فان رأيته ففينا من البقية ما تفل له الحد وترد به الكَلَب، وليس لنا معك إصدار ولا إيراد، والسلام". ولعل ابن أعثم قد خالف الصواب عندما ذكر أن كلام المنذر كان عند عقد الصلح بين أهل العراق وأهل الشام، وهو خلاف ما يفهم مما ذكره ابن قتيبة(٦٦) بهذا الشأن ومضمونه أن كلام أصحاب الإمام علي عليه السلام ومنهم المنذر كان بعد رفع المصاحف وقبل الاتفاق على التحكيم. ومن الواضح أن كلام المنذر في كلا المصدرين شانه شأن جل من تكلم من أصحاب الإمام علي عليه السلام ذلك اليوم ينم عن رغبة في الصلح مع أهل الشام مع الاستعداد لاستئناف القتال إذا ما كانت فيه رغبة الإمام علي عليه السلام. وإن كان في ما رواه ابن أعثم من كلام المنذر إضافات لا نجدها عند ابن قتيبة.

ولّي المنذر بن الجارود على أصطخر في عهد الإمام علي عليه السلام، ويبدو أنه لم يستطع الانسجام مع ثقافة الورع واحترام المال العام التي سعى الإمام علي عليه السلام لإشاعتها في خلافته، فكان المنذر يصل كل من أتاه إلى إصطخر، كما عبر ابن سعد(٦٧) ونجد في كتاب الإمام علي عليه السلام إلى المنذر كما نقله الشريف الرضي وصفا للأخطاء التي وقع فيها أثناء توليه، قال الإمام علي عليه السلام: "... فإذا أنت فيما رقّي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا، ولا تبقي لآخرتك عتادا، تعمر دنياك بخراب آخرتك، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك، ولئن كان

ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك. ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر، أو ينفذ فيه أمر، أو يعلى له قدر، أو يشرك في أمانة، أو يؤمن على جباية، فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله"[٦٨].

لكن اليعقوبي[٦٩] أورد نص الكتاب بصيغة أخرى يُظهر فيها الإمام علي عليه السلام جانبا آخر من مخالفات واليه، قال عليه السلام: "... بلغني أنك تدع عملك كثيرا، تخرج لاهيا بمنبرها، تطلب الصيد وتلعب بالكلاب، وأقسم لئن كان حقا لتشينك فعلك، وجاهل أهلك خير منك، فاقبل إليّ حين تنظر في كتابي والسلام".

لقد كان الفساد المالي والإداري سببا لعزل المنذر بن الجارود عن ولاية اصطخر، ثم حبسه، حتى تدخلت قبيلته ممثلة بصعصعة بن صوحان العبدي لدى أمير المؤمنين عليه السلام فأغرمه ثلاثين ألفا ثم تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن حلف المنذر ببراءة ذمته، قال اليعقوبي: "... فقال له صعصعة: يا أمير المؤمنين، هذه ابنة الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك أخاها المنذر، فأخرجه، وأنا أضمن ما عليه في أعطيات ربيعة. فقال له علي: ولم تضمنها، وزعم لنا أنه لم يأخذها، فليحلف ونخرجه. فقال له صعصعة: أراه والله سيحلف. قال: وأنا والله أظن ذلك ".

ب- في العصر الأموي.

لقد كان للمنذر بن الجارود حضور في روايات العصر الأموي، فقد كانت له صلة بمعاوية بن أبي سفيان في خلافته، تظهر من وفادته عليه مع الأحنف بن قيس وبعض وجوه البصرة[٧٠]، وتشير أحدى الروايات إلى أن المنذر سأل معاوية يوما أن يحفر نهرا في البصرة عرف بنهر معقل فأجابه إلى طلبه[٧١]، ولا شك أن زواج عبيد الله بن زياد من بحرية بنت المنذر، قد عزز هذه الصلة بالأمويين. فقد جمعته الحوادث مع عبيد الله بن زياد في أكثر من خبر، بل كان دوره في الحياة العامة في العصر الأموي مقترنا بعبيد الله بن زياد.

كان أول تلك الحوادث ما رواه الطبري[٧٢] من إجارة المنذر بن الجارود للشاعر يزيد ابن ربيعة بن مفرغ الحميري الذي هجا عباد بن زياد بن أبيه ببعض الأشعار منها قوله في سجستان[٧٣] لما عانى الجند من قلة العلف لدوابهم:

ألا ليت اللحى عادت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية، فطلبه عباد فهرب وهجاه في أشعار أخرى، منها قوله في مسألة إلحاق نسب زياد بأبي سفيان:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من أتان

ولما علم عبيد الله بن زياد بأبيات ابن المفرغ وكان يومها وافدا على معاوية بن أبي سفيان استحصل موافقة الأخير بتعذيبه وحبسه مع حقن دمه، ولم يكن أمام الشاعر إلا أن يطلب الجوار من أشراف البصرة، لكن أحدا لم يجره سوى المنذر بن الجارود؛ لما يربطه بعبيد الله من حسب. ولما عاد عبيد الله إلى البصرة نمي إليه إجارة المنذر لابن المفرغ، ودخل عليه المنذر مسلما، فأرسل عبيد الله شرطته إلى دار المنذر الذي فوجئ بالشاعر واقفا في مجلس ابن زياد، فقام إليه فقال: "أيها الأمير إني قد أجرته". فقال عبيد الله: "والله يامنذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبي ثم تجيره عليّ!"، ونفذت العقوبة بالشاعر فما كان منه إلا أن هجا المنذر بن الجارود قائلا:

تركت قريشا أن أجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المشقر

أناس أجارونا فكان جوارهم أعاصير من فسو العراق المبذر

فأصبح جاري من جذيمة نائما ولا يمنع الجيران غير المشمر

وقال لعبيد الله:

يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

ثم عفا عنه معاوية بتوسط اليمانية بالشام.

كذلك سجل التاريخ على المنذر بن الجارود موقفا سلبيا من ثورة الأمام الحسين عليه السلام ٦٠-٦١هـ/٦٨٠م، فلما نهض الحسين بثورته كان من إجراءاته أن كتب إلى رؤساء أهل البصرة يدعوهم إلى نصرته ومنهم: الأحنف بن قيس[٧٤] ومالك بن مسمع[٧٥] والمنذر بن

الجارود[٧٦]. ونقل الطبري[٧٧] بسنده عن أبي مخنف نص الكتاب الذي كتبه الحسين عليه السلام على نسخة واحدة وجاء فيه: أما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله ".

تذكر رواية أبي مخنف أن كل من قرأ كتاب الحسين عليه السلام هذا كتمه إلا المنذر بن الجارود فقد زعم أن الكتاب ربما يكون مدسوسا من عبيد الله بن زياد، فأخذه إليه وأطلعه عليه فأمر ابن زياد بضرب عنق الرسول، ويضيف عدد من المؤرخين[٧٨] إلى موقف المنذر هذا موقفا آخر هو مرافقته عبيد الله بن زياد في اليوم التالي إلى الكوفة، لما ظهر بها مسلم بن عقيل، وإن صحة رواية سفر المنذر مع ابن زياد إلى الكوفة فليس بين أيدينا تفسير لهذا الموقف سوى خوفه الشديد من الوالي، أو احتمال أن يكون ما أقدم عليه المنذر بحق رسول الإمام الحسين عليه السلام قد دفعه إلى ترك البصرة مع ابن زياد خشية تعرضه لردة فعل من أهلها الذين كان كثير منهم من أشياع أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم، وما يدعم هذا الاحتمال هو تولية ابن زياد المنذر بن الجارود على ثغر الهند في سنة ٦١ أو٦٢هـ/٦٨١م، حيث مات في العام نفسه.

لقد ذكر البلاذري[٧٩] تولية المنذر بن الجارود على ثغر الهند، لكنه نسبها إلى زياد بن أبيه لا إلى عبيد الله، ولعله قد خلط بين الرجلين، فقد ولى زياد سنان بن سلمة[٨٠] ثغر الهند سنة ٥٠هـ، وعلى أية حال فان رواية البلاذري تشير إلى دور مهم قام به المنذر هناك، قال البلاذري: " ثم ولى زياد المنذر بن الجارود العبدي، ويكنى أبي الأشعث، ثغر الهند. فغزا البوقان والقيقان. فظفر المسلمون وغنموا. وبث السرايا في بلادهم، وفتح قصدار وسبا بها - وكان سنان قد فتحها إلا أن أهلها انتقضوا - وبها مات (أي المنذر)".

وذكر ابن عساكر[٨١] أن عبيد الله بن زياد ولى المنذر بن الجارود ثغر السند قائلا: "ولى عبيد الله بن زياد المنذر بن الجارود أبا الأشعث العبدي ثغر السند فلما خرج شيعه عبيد الله

وتعلق لواءه بشيء فاندق فقال عبيد الله إنا لله لا يرجع والله المنذر اليكم أبدا فمات بقصدار من أرض الهند...".

ورثاه خليد عينين قائلا:

يا عين أدري دمعة فاسعديني	وابكي ابن بشر سيد الوافدين
وابكي (أبا) الأشعث لما ثوى	رهبا ولم يرجع مع القافلين
جاور قصدار فأضحى بها	يسفي عليه الريح ترب الدرين
في جدث ثاو بمهجورة	تأبى عن الأقرب والزائرين
وأصبح المجد بها ثاويا	بين صفا صم وصخر رزين
قد ذهب الجود وأودى الندى	وانقطع العرف عن السائلين
لله قصدار وأكنافها	أي فتى دنيا أجنت ودين

وإذا كان شاعر عبد القيس قد رثا المنذر بن الجارود ووصفه بعض المؤرخين بالسيد الجواد، فقد ذمه من معاصريه سيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي عليه السلام إذ قال فيه: "أما أنه نظار في عطفيه، مختال في برديه، تفال في شراكيه..."[٨٢]. والنظار في عطفيه هو من أعجب بنفسه وملاحته وهندامه فينظر في جانبيه الأيمن والأيسر لتدارك النقص بالهندام، والمختال في برديه هو من يمشي الخيلاء عجبا، والتفال في شراكيه هو من يبصق بسيري نعليه ويمسحهما ليذهب عنهما الغبار والوسخ ويبدوان كالجديدين،[٨٣] ولذلك وصفه ابن أبي الحديد بأنه كان تائها معجبا بنفسه[٨٤].

ومن الغريب أن يتهم ابن أبي الحديد المنذر بن الجارود بأنه كان يرى رأي الخوارج[٨٥] فمن كانت هذه صفته، لا يمكن أن يكون له رأي حازم كما عرف عن الخوارج. ولعل ما ذكرناه من صلة المنذر ومكانته في الدولة الإسلامية، سواء في عهد الإمام علي عليه السلام، أو عصر الأمويين، لا يدع مجالا لاحتمال أن تكون للرجل صلة ما بالخوارج.

ثالثاً: عبد الله بن الجارود وحركته ضد الحجاج الثقفي.

لم تذكر المصادر شيئا عن ولادة عبد الله بن الجارود، ولا نعلم على وجه التحديد تسلسله بين أبناء الجارود، لكن من الواضح أنه تسيد قومه بنو عبد القيس بعد وفاة أخيه

المنذر، فقد ذكر السمعاني أنه كان رأس عبد القيس، ووصفه ابن قتيبة[٨٦] بقصر القامة ولذلك سمي بطير العناق، وارتبط اسمه بحركة مهمة قام بها أهل البصرة والكوفة ضد الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق لعبد الملك بن مروان، سنة ٧٥هـ/٦٩٤م وهي أولى حركات العراقيين ضد هذا الوالي[٨٧] الذي عرف بسفك الدماء.

إن خلاصة خبر هذه الحركة التي نجد تفاصيلها عند ابن الأثير[٨٨] ومجملها عند آخرين مثل: الطبري[٨٩] والذهبي[٩٠] وياقوت الحموي[٩١]، أن الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي أمر العراق خرج من الكوفة إلى البصرة وكان همه التعبئة لدعم المهلب بن أبي صفرة الذي كان في مواجهة الخوارج، وفي البصرة أبدى الحجاج من الغلظة على الناس والبطش بهم ما يذكر بأيام زياد بن أبيه، فبعد خطبة شديدة اللهجة هاجم الحجاج فيها أهل البصرة مهددا ومتوعدا، أمر بقتل احد الذين طلبوا منه العذر بالتخلف عن حرب الخوارج، بحجة المرض، فما كان من أهل البصرة إلا الالتحاق على وجه السرعة بجيش المهلب، ولما وصل الحجاج إلى رستقباذ[٩٢]، أعلن أمام أهل الكوفة والبصرة أنه مبقيهم على خط المواجهة مع الخوارج حتى يحرزوا النصر، ثم أعلن يوما أنه أنقص من مبلغ أعطياتهم، فكان عبد الله بن الجارود المعترض الوحيد على هذا القرار، على النحو الذي أورده ابن الأثير[٩٣] قائلا:"... فقال (الحجاج) يا أهل المصرين هذا المكان والله مكانكم شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطلين عليكم. ثم إنه خطب يوما فقال: إن الزيادة التي زادكم إياها ابن الزبير إنما هي زيادة مخسر باطلة من ملحد فاسق منافق، ولسنا نجيزها، وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة، فقال عبد الله بن الجارود: إنها ليست بزيادة ابن الزبير إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها على يد أخيه بشر. فقال له الحجاج: ما أنت والكلام ! لتحسن حمل رأسك أو لأسلبنك إياه. فقال: ولمَ؟ إني لك لناصح وإن هذا لقول من ورائي.

وعلى الرغم من هذا الرد القاسي والمرعب من الحجاج، لم يتوانى ابن الجارود من الاعتراض مرة أخرى على القرار لما أعاد الحجاج إعلانه بعد أشهر من الصمت، بل أن ابن الجارود وبخ مصقلة بن كرب العبدي حينما أنكر عليه الاعتراض على الأمير وأعلن السمع والطاعة، فقال عبد الله بن الجارود: "يا ابن الجرمقانية[٩٤]، ما أنت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا !".

لقد اجتمع رأي بعض وجوه القبائل على طرد الحجاج ومكاتبة عبد الملك بتعيين وال غيره، مستغلين وجود تهديد الخوارج كورقة ضغط على الخليفة الأموي، ونهض بالأمر مع ابن الجارود الهذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي وآخرين، وبايعوا عبد الله بن الجارود على ذلك وتعاهدوا سرا فيما بينهم، وفي ربيع الآخر جهرت القبائل في تحدي الحجاج، وقاد ابن الجارود عبد القيس والناس معهم، وقطعوا جسر رامهرمز، ولم تفلح محاولة الحجاج إحضار ابن الجارود إلى الكوفة حينما أرسل له رسولا هدده بقتله وإبادة أهله وقبيلته، فقال له ابن الجارود: "لولا أنك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة"، وأمر بضربه وإخراجه، وهجم الناس على فسطاط الحجاج فنهبوه، وأشار الغضبان بن القبعثري الشيباني على عبد الله بن الجارود بالمسارعة بمهاجمة الحجاج لما جاء الحجاجَ قومٌ من البصرة استصعبوا أمر مقاتلة الخليفة، قائلا: "تعش بالجدي قبل أن يتغدى بك، أما ترى من قد أتاه منكم ولئن أصبح ليكثرن ناصره وليضعفن منكم"، فقال عبد الله: "قد قرب المساء ولكننا نعاجله بالغداة"، وقرر الحجاج مواجهة الموقف بخيار القتال حتى اللحظة الأخيرة، بناء على مشورة عثمان بن قطن، وأرسل يطلب المنعة من بعض وجوه البصرة فأبو أن يمنعوه إلا إذا دخل في جوارهم، فرفض.

كانت نقطة التحول في الموقف لصالح الحجاج هي اختلاف عباد بن الحصين الحبطي مع ابن الجارود وقادة الحركة وانضمامه مغضبا إلى جانب الحجاج في مائة من أصحابه، فقال الحجاج: "ما أبالي من تخلف بعدك". وأتاه قتيبة بن مسلم الباهلي في قومه وسبرة بن علي الكلابي وآخرين وتلاحق إليه الناس حتى بلغ جيشه ستة آلاف، فتحرك الجيشان والتقيا ساعة وكاد ابن الجارود ان يظفر لولا أن جاءه سهم غرب فقتله، وعند ذلك هُزم أصحابه، وآمن الحجاج الناس إلا الهذيل بن عمران وعبد الله بن حكيم، وأتي الحجاج برأس عبد الله بن الجارود "فلم يصدق فرحا به وقال عمموه لي أعرفه فاني لم أره إلا معتما فعمم له فعرفه"[٩٥]. وأرسل رأس ابن الجارود وثمانية عشر رأسا من وجوه أصحابه إلى المهلب فنصبت ليردع بها الخوارج، وذكرت بعض المصادر[٩٦] أن الحجاج اخذ عبد الله بن المنذر فصلبه.

وهكذا فشلت حركة عبد الله بن الجارود بسرعة وسقطت بسقوط قائدها، ولعل السبب في ذلك هو أن الحركة لم تكن نتيجة لتخطيط مسبق، بل كانت وليدة ساعتها، ولم يكن الناس قد خبروا الحجاج وسياساته وأساليبه بعد، ولم تكن لهم طموحات أبعد من

إبقاء عطاءاتهم على ما كانت عليه أيام ابن الزبير، أو إبعاد الحجاج عن ولاية العراق، ولم تكن لابن الجارود خبرة في قيادة حركات المناهضة ضد السلطة، كما يظهر من تقصيره وتردده في مباغتة الحجاج ومبادأته بالهجوم في اللحظة المناسبة.

ولا تذكر المصادر عن أبناء عبد الله بن الجارود شيئا سوى ما نقلته من خبر ابنه الأشعث الذي ولاه يزيد بن هبيرة على البحرين سنة ٩٦هـ/٧٤١م[٩٧]، وقد خرج عليه مسعود بن أبي زينب العبدي الخارجي سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م فترك الأشعث البحرين، ولم تتطرق المصادر إلى مصيره بعد ذلك، بل قيل أن مسعود الخارجي غلب على البحرين تسعة عشر سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي[٩٨] ويبدو أن للمنذر بن الجارود ابنا اسمه الأشعث أيضا ولا نعلم عنه شيئا سوى أن أبيه كان يكنى به.

رابعاً: أولاد المنذر أبن الجارود.

نقلت المصادر أخبار بعض أولاد المنذر بن الجارود وهم: الحكم و بشر وعبد الحميد ومالك؛ وذلك لمكانتهم الاجتماعية أو لمواقفهم السياسية أو للأدوار الإدارية التي نهضوا بها في العصر الأموي، ويمكن بيان ذلك على الشكل الآتي:

١ـ **الحكم بن المنذر**: كنيته أبو غيلان[٩٩] كان سيد عبد القيس في عصره[١٠٠] عرف بسمو مكانته الاجتماعية حتى قال فيه أعشى حرماز الشاعر:

يا حكم بن المنذر بن الجارود

سرادق المجد عليك ممدود

أنت الجواد بن الجواد المحمود

نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد ينبت في أصل العود[١٠١]

فكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات[١٠٢]، وذكر خليفة بن خياط[١٠٣] أن الحكم غلب على ثغر قنداييل بعد مقتل أبيه المنذر هناك سنة ٦٢هـ/٦٨١م، وعده الطبري[١٠٤] في الجفرية وهم الذين قاتلوا سنة ٧١هـ/٦٩٠م في موضع الجفرة بالبصرة إلى جانب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي ضد عبيد الله بن عبد الله بن معمر

خليفة مصعب بن الزبير على البصرة[١٠٥]، وذكر الطبري أن مصعبا بن الزبير لما أتى البصرة وقد خرج منها خالد وأمن ابن معمر الناس، دعا بالجفرية فسبهم وأنبهم وقال للحكم بن المنذر: " يا ابن الخبيث أتدري من أنت ومن الجارود، انما كان الجارود علجا في جزيرة ابن كاوان فارسيا فقطع إلى ساحل البحر، فانتمى إلى عبد القيس ولا والله ما أعرف حيا أكثر اشتمالا على سوءة منهم... "، وذكر ابن سعد[١٠٦] أن الحكم قتل بسجستان ولا عقب له، لكننا نجد في بعض المصادر من ينتسب اليه فقد نقل ابن سابور الزيات[١٠٧] رواية في طب الأئمة عليهم السلام عن احمد ابن الجارود قال انه من ولد الحكم بن المنذر، وذكر الحاكم الحسكاني[١٠٨] أن حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود كان ولي رامهرمز وكرمان وأورد له أبياتا من الشعر، كذلك أورد الصفدي[١٠٩] أبياتا أخرى نسبها إلى حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي البصري، ويظهر أن ابن سعد أخطأ حين وصف الحكم بأنه لا عقب له، وذكر مؤرخون آخرون[١١٠] أن الحكم بن المنذر مات في سجن الحجاج المعروف بالديماس، ولا نعلم سبب حبسه في أيام الحجاج؛ ولعله كان من المشتركين في حركة ابن الأشعث مع أخوته عبد الحميد وبشر وعبد الرحمن كما سنبين.

٢ـ عبد الحميد وبشر وعبد الرحمن أبناء المنذر ودورهم في حركة ابن الأشعث:

خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي على الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٠هـ/٦٩٩م في سجستان وكان قد أمره على الناس وبعثه لقتال رتبيل الذي امتنع عن دفع الجزية وقاوم بعث الحجاج بقيادة عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، ونتيجة للتعامل المهين من قبل الحجاج مع ابن الأشعث أعلن الأخير عن نيته بالثورة على الحجاج وعلى الحكم الأموي عامة وأيده من كان معه من القادة والجنود متأثرين بعوامل عدة، أهمها رفض العراقيين سيطرة أهل الشام عليهم، ورفض الشيعة التقليدي لحكم بني أمية الذي عمل الحجاج على تكريسه في العراق، والصبغة اللادينية التي ظهر بها حكم الحجاج والإدارة الأموية عامة وأثار حفيظة القراء وأولئك الملتزمين دينيا، فضلا عن مسألتين إداريتين: تجمير الحجاج لأهل العراق في جبهات القتال وعدم مساواتهم مع أهل الشام بالعطاء على الرغم من عدم تحمل أهل الشام ما يتحمله أهل العراق من أعباء الفتوحات.

لقد استمرت الحركة عدة سنوات ٨٠-٨٤هـ/٦٩٩-٧٠٣م، جرت خلالها معارك طاحنة في سجستان والبصرة والكوفة ومسكن بين أهل العراق بقيادة ابن الأشعث وأهل الشام

بقيادة الحجاج ومن انظم إليهم من العراقيين، راح ضحيتها عشرات الآلاف من الطرفين، وقد قتل الحجاج من أهل العراق عددا كبيرا من الأسرى صبرا وظل يلاحق بعض القادة الهاربين لعشر سنوات بعد انتهاء الحركة، فقتل سعيد بن جبير - مثلا - سنة ٩٥هـ أي في العام الذي توفي فيه الحجاج نفسه.

لقد ورد ذكر ثلاثة من أبناء المنذر بن الجارود في أخبار هذه الحركة، فبعد دخول ابن الأشعث البصرة قادما من فارس بعد أن هزم جيش الحجاج قرب تستر، خندق في الزاوية بناء على نصيحة عبد الحميد بن المنذر بن الجارود الذي رفض نصيحة عباد بن الحصين الحبطي[١١١] لابن الأشعث بان يخندق في المربد بدعوى انه يضم بيوت الأمويين والأزد وعبد القيس، وقد وصفت المصادر عبد الحميد بن المنذر بأنه احد قادة الحركة البارزين. وفي معركة الزاوية هذه هزم ابن الأشعث، بعد أن قتل خمسمائة من أتباعه، كان عبد الحميد بن المنذر احدهم بل من أهم خمسة فرسان[١١٢] فقدوا في هذه المعركة.

ولو تساءلنا عن سبب اشتراك عبد الحميد في هذه الحركة وبهذا الاندفاع، لما غابت عنا مكانة آل الجارود في البصرة، ومن الطبيعي أن يكون لهم أثر في حركة حظيت بشعبية واسعة النطاق في البصرة والكوفة على حد سواء، لكننا نعطي لسببين آخرين أهميتهما أيضا: أولهما حقد أسرة آل الجارود على الحجاج الثقفي بعد مقتل عبد الله بن الجارود قائد أول حركة مناهضة للحجاج في العراق، وثانيهما الصبغة الدينية التي ظهرت بها الحركة بشهادة إسهام القراء فيها، وقد كان عبد الحميد بن المنذر احد الميالين إلى الشأن الديني، كما يظهر من توثيقه في كتب الرجال وروايته للحديث النبوي.

كذلك كان بشر بن المنذر احد المشاركين في هذه الحركة وقد قتل في وقعة مسكن سنة ٨٣هـ/٧٠٢م[١١٣].

وينفرد الطبري[١١٤] بذكر عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود حيث كان مع عبد الرحمن بن عباس الهاشمي الذي التحقت به فلول ابن الأشعث بعد هزيمته في مسكن وفراره إلى كابل، فتقدموا نحو هراة وواجهوا يزيد بن المهلب وكان عددهم عشرين ألفا فهزمهم يزيد ولم يبق مع عبد الرحمن الهاشمي إلا القراء والعبديين، وكان عبد الرحمن بن المنذر احدهم، لكنهم هزموا فيما بعد ولجأ الهاشمي إلى السند[١١٥] ولجأ عبد الرحمن بن المنذر إلى

موسى بن عبد الله بن خازم[١١٦] وكان في ترمذ[١١٧].

٣ـ مالك بن المنذر صاحب شرطة البصرة.

عرف مالك بن المنذر بن الجارود، وكنيته أبو غسان[١١٨] بدوره الإداري أكثر من أي دور آخر، أما من الناحية السياسية فلا نجد له ذكرا سوى تعيينه من قبل عدي بن أرطاة - والي عمر بن عبد العزيز على البصرة - على خيل عبد القيس لما قرر مواجهة يزيد بن المهلب الذي هرب من سجن الكوفة سنة ١٠١هـ/٧١٩م بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وكان قد حبسه لامتناعه عن دفع أموال عامة كانت بذمته منذ أيام سليمان بن عبد الملك، فلما توجه يزيد إلى البصرة وتمكن من دخولها هرب عدد من القادة ومن بينهم مالك بن المنذر ابن الجارود[١١٩].

أما دوره في الحياة الإدارية فيتلخص بتوليه شرطة البصرة سنة١٠٦هـ/٧٢٤م من قبل خالد بن عبد الله القسري[١٢٠] والي العراق وخراسان (١٠٦-١٢٠هـ/٧٢٤-٧٣٧م) في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)، ولعل ذلك كان نتيجة لوجاهة كانت لمالك لدى الأمويين لم تكن لأخوته الذين قضوا في مواجهة السلطة الأموية، فمالك كان قد وفد على سليمان بن عبد الملك وشهد بيعة عمر بن عبد العزيز[١٢١]، وكانت له - كما يبدو - صلة قوية بخالد بن عبد الله القسري دفعت هذا الأخير يوما إلى ظلم عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وقد ادعى قرية على مالك فأبطل خالد القسري دعواه وأمر بحفر نهر المبارك، فقال الفرزدق في ذلك:

وأهلكت مال الله في غير حقه ... على النهر المشؤوم غير المبارك

وتضرب أقواما صحاحا ظهورهم ... وتترك حق الله في ظهر مالك

أ إنفاق مال الله في غير كنهه ... ومنعا لحق المرملات الضرائك[١٢٢]

ويبدو من خلال الروايات أن مالك بن المنذر سار في أهل البصرة سيرة سيئة، اتسمت بالقسوة والبطش والفتك أحيانا، فمما روي عن قسوته قول الذهبي[١٢٣]: "دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء، فأبى. فعاوده وقال: لتجلسن، أو لأجلدنك ثلاث مائة، قال: إن تفعل فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة".

وروى البخاري[١٢٤] بسنده عن الحسن البصري أن شيوخا من أهل كسكر اسلموا فأمر مالك بن المنذر أن يفتشوا ثم أمر أن يختنوا خوفا من أن يكونوا قد اسلموا ظاهرا للخلاص مما يترتب عليهم من الجزية وكان ذلك شتاءً فمات بعضهم، فقال الحسن البصري متعجبا: "... ولقد اسلم مع رسول الله ﷺ الرومي والحبشي فما فتشوا عن شيء". ومن الأخبار الدالة على قسوة مالك بن المنذر وخوف الناس منه أن الفرزدق حدث يوما عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ وكان في سجن مالك بن المنذر فاقسم قائلا: "... إن كنتُ كاذبا فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يد مالك..."[١٢٥].

كذلك أقدم مالك بن المنذر على قتل عمر بن يزيد الأسيدي سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م بأمر خالد بن عبد الله القسري، وسبب ذلك أن خالدا كان يخشى من أن ينافسه عمر على ولاية العراق لمقالة قالها فيه مسلمة بن عبد الملك يوما، حين وصفه برجل العراق، فأمر مالك بان يعظم شأنه أمام الناس تمهيدا لتدبير اغتياله، وفي احد الأيام ذكر مالكٌ عبدَ الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز بسوء أمام عمر بن يزيد، فاعترض الأخير فأغلظ له مالك وضربه بالسياط حتى مات، وقيل بل لويت عنقه فمات، فادخلوه السجن ميتا على الرغم من اعتراض السجان، ثم ادعوا انه انتحر بأن مص سما كان بخاتمه فمات، وسرعان ما نمى الخبر إلى هشام بن عبد الملك عن طريق عاتكة بنت معاوية بن الفرات البكائي زوج القتيل المعروفة ببنت الملاءة نسبة إلى أمها، التي خرجت إلى الشام وشكت مالكا إلى هشام ابن عبد الملك، فأمر بإحضار مالك إليه، فلما وقف بين يديه أنبه على فعلته، ثم أمر به إلى السجن، وظل سجينا حتى مات سنة ١١٠هـ/٧٢٨م[١٢٦]. وأختلف في سبب وفاته فقيل أن القيسية قوم عاتكة بنت الملاءة قتلوه في السجن وقيل انه انتحر بان مص سما في خاتمه[١٢٧].

الخاتمة:

تبلورت أمام الباحث مجموعة من النتائج بناءً على ما تقدم، يمكن إجمالها بما يأتي:

- حظيت أسرة آل الجارود بمكانة اجتماعية مهمة تمثلت بسيادتها قبيلة عبد القيس الأمر الذي أهلها لأداء دور ملحوظ في التطورات السياسية والعسكرية في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، كذلك كانت هذه المكانة عاملا مهما من عوامل اعتماد الخلفاء والأمراء على أفراد هذه الأسرة في شغل بعض المناصب الإدارية.

- اتسمت شخصية الجارود بن المعلى مؤسس هذه الأسرة بالصلابة الدينية مما جعله يقف في حياته بعض المواقف المبدئية، مثل: إصراره على مطالبة الخليفة عمر بن الخطاب بمعاقبة والي البحرين قدامة بن مضعون لما شرب الخمر إلى حد مواجهة الخليفة، على الرغم مما عرف به الأخير من الحزم والشدة في محاسبة عماله. كذلك موقفه التاريخي بمنع قبيلة عبد القيس من الردة على الإسلام وقيادتهم لمواجهة المرتدين من القبائل الأخرى.
- من الناحية السياسية لم تحافظ أسرة آل الجارود على مبدئيتها بعد وفاة المؤسس، بل كان التذبذب واضحا في مواقفها السياسية، ففي الوقت الذي كان المنذر من المناصرين للإمام علي عليه السلام في حربي الجمل وصفين نجده قد وقف بالضد من ثورة الإمام الحسين عليه السلام حينما قبض على رسوله إليه وسلمه إلى والي البصرة عبيد الله بن زياد الذي أمر بإعدامه، كذلك كان المنذر من المقربين الى السلطة الأموية ربما بسبب مصاهرته لعبيد الله بن زياد. أما الحكم بن المنذر فقد تغير موقفه من مساندة الأمويين ضد مصعب بن الزبير في البصرة إلى مناوئة السلطة الأموية كما يظهر من إشارة بعض المؤرخين إلى وفاته في سجن الحجاج، ولا نستبعد إسهام الحكم أخيرا في حركة عبد الرحمن بن الأشعث ضد الحكم الأموي- وإن كانت المصادر لا تصرح بذلك - مع إخوته: عبد الحميد وبشر وعبد الرحمن الذين كانوا من ابرز المشاركين فيها.
- ينسحب التذبذب السياسي على عبد الله بن الجارود الذي كان من بين قادة الفتح الإسلامي في العصر الأموي وكان ضمن الجيش الأموي المهيأ لقتال الخوارج لكن ضغط الحجاج وانتقاصه من أعطيات الجند حملت عبد الله ابن الجارود على الانقلاب على سلطة الحجاج دون طموح بمواجهة الحكم الأموي بشكل عام، إذ كانت حركته محدودة الهدف بإجبار الخليفة الأموي على استبدال الحجاج بوال آخر على العراق.
- أما من الناحية الإدارية فقد أساء السيرة اثنان ممن تولوا مناصب إدارية من آل الجارود، إذ اشتهر في كتب التاريخ فساد المنذر بن الجارود والي اصطخر في خلافة الإمام علي عليه السلام حتى عزله وحبسه ثم أطلقه، كذلك عرف مالك بن المنذر الذي

تولى شرطة البصرة لخالد بن عبد الله القسري بالبطش والقتل، وعلى الرغم من الخدمات الجليلة التي قدمها للسلطة الأموية لم يسلم مالك نفسه من بطش الأمويين فكان مقتله في سجن هشام بن عبد الملك سنة ١١٠هـ/٧٢٨م.

Abstract

In this study the researcher attempted compilation the historical statements about AL- Jarud AL-Aabdi family one of important families, that had lived in Basra since beginning of first century A.H (seventh century A.D), then crystallizing the political, military and administrative role which AL-Jarud and his family executed it at that time until year 110 A.H (728 A.D). This study aim filling a scientific emptiness resultant dispersal the history of this family in many of historical resource.

هوامش البحث

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ٣٢٦/٢.
(٢) الثقفي: الغارات، ٨٩٢/٢.
(٣) ابن سعد، الطبقات، ٥٦١/٥.
(٤) ابن ابي الحديد: شرح النهج، ٥٥/١٨.
(٥) الطبقات، ٥٥٩/٥.
(٦) المعارف، ٣٣٨.
(٧) الإصابة، ٥٥٢/١.
(٨) أسد الغابة، ٢٦١/١.
(٩) الطبقات، ٥٦٢/٥.
(١٠) جمهرة النسب، ٣٢٤/٢.
(١١) ابن حجر، الإصابة، ٥١/٢.

(١٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٤/١٠.
(١٣) ابن سعد، الطبقات، ٣١٤/١.
(١٤) المصدر نفسه، ٥٥٧/٥
(١٥) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٥٦/١٨؛ الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ٣٨.
(١٦) ابن حجر: الإصابة، ٥٥٣/١.
(١٧) تاريخ، ٧٩/٢.
(١٨) الإصابة، ٥٥٣/١.
(١٩) المتقي الهندي، كنز العمال، ٣٠٩/١٣.
(٢٠) ابن سعد، الطبقات، ٥٦٠/٥؛ الطبري، تاريخ، ٣٩٢/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥ /٥٨.
(٢١) ابن هشام: سيرة النبي ﷺ، ٩٩٧/٤.
(٢٢) شرح النهج، ٥٥/١٨-٥٦.
(٢٣) مقتضب الأثر، ٣٤-٤٠.
(٢٤) ابن سعد، الطبقات، ٣١٤/١-٣١٥.
(٢٥) صحابية من بني النجار ممن بايع النبي من الأنصار. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٥٧/٥.
(٢٦) تاريخ، ٣٠١/٣-٣٠٢.
(٢٧) المصدر نفسه، ٣٠٢/٣.
(٢٨) شرح النهج، ٥٧/١٨.
(٢٩) تاريخ، ٣٠٨/٣.
(٣٠) صحابي مختلف في نسبه متفق على انه من حضرموت ولاه رسول الله البحرين بعد ان ارسله الى ملكها المنذر بن ساوى يدعوه الى الاسلام توفي وهو عليها سنة ١٤هـ وقيل سنة ٢١هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٠٨٥/٣-١٠٨٧.
(٣١) الفتوح، ٣٩/١.
(٣٢)ابن سعد، الطبقات، ٨٦/٧؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٤؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٥٥/١٨؛ الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ٣٨.
(٣٣) ابن سعد، الطبقات، ٥٦٠/٥-٥٦١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٥٠٨/٥.
(٣٤) المتقي الهندي، كنز العمال، ٥٠٨/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥٢/٢٤.
(٣٥) ابن سعد، الطبقات، ٥٦١/٥.
(٣٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢١٥/٣.
(٣٧) كنز العمال، ٣/ ٨٠٩.
(٣٨) المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ٦٣٢.
(٣٩) الطبري: تاريخ، ١٧٦/٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥٣٨/٢.

(٤٠) موضع بنواحي بحر فارس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٨/٤.
(٤١) مدينة بفارس قريبة من كازرون وبينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥٦/٢.
(٤٢) ابن سعد، الطبقات، ٥٥٩/٥.
(٤٣) الصفدي، فوات الوفيات، ٢٨/١١.
(٤٤) البلاذري فتوح البلدان، ٤٧٩/٢.
(٤٥) ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٥٥/١٨؛ ابن حجر، الإصابة، ٥٥٣/٦.
(٤٦) تاريخ، ٢٥٣/٣.
(٤٧) الكامل في التاريخ، ٤١/٣.
(٤٨) الطبري، تاريخ، ٢٥١/٣.
(٤٩) ابن حجر، الإصابة، ٢٠٩/٦.
(٥٠) الطبقات، ٨٧/٧.
(٥١) المصدر نفسه، ٥/ ٥٦١؛ ابن حجر، الإصابة، ١/ ٥٥٣.
(٥٢) اذينة بن سلمة بن الحارث بن خالد بن عائذ العبدي شهد الجمل وذكر في أخبار معاوية والمهلب بن أبي صفرة. ابن حجر، الإصابة، ١٩٣/١-١٩٥؛ ذكر ابن حبان أن له صحبة. الثقاة، ٣ /١٩؛
(٥٣) ابن حجر، الإصابة، ١٩٤/١.
(٥٤) الفتوح، ٤٣/١-٤٤.
(٥٥) وصفها ياقوت بأنها فرضة في البحرين يجلب اليها المسك من الهند والنسبة اليها داري. معجم البلدان، ٤٣٢/٢.
(٥٦) الطبري، تاريخ، ٥٢٨/٢.
(٥٧) مروج الذهب، ٢٧٨/٢-٣٨٠.
(٥٨) تاريخ، ٥١٧/٣.
(٥٩) الجمل، ١٧٢.
(٦٠) الفتوح، ٤٨٨/١.
(٦١) وقعة صفين، ٤٢٤-٤٢٦.
(٦٢) شبر بن منقذ وقيل بشر شاعر تابعي شهد الجمل مع الإمام علي عليه السلام. الزبيدي، تاج العروس، ٣/٧؛ قال الجوهري: "وشن حي من عبد القيس وهو شن بن أفصى بن عبد القيس... منهم الأعور الشني ". الصحاح، ٢١٤٦/٥.
(٦٣) ابن أعثم، الفتوح، ٩٠/٣.
(٦٤) ابن ماكولا، الإكمال، ٥٠٥/٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣١٢/١٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٣/٧.

(٦٥) ابن أعثم، الفتوح، ٢٠٣/٤.
(٦٦) الإمامة والسياسة، ١٠٤/١-١٠٨.
(٦٧) الطبقات، ٥٦١/٥.
(٦٨) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٥٤/١٨.
(٦٩) تاريخ، ٢٠٣/٢.
(٧٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٢/٦٠، ٢٨٤.
(٧١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٢٤/٥.
(٧٢) تاريخ، ٢٣٤/٤-٢٣٧؛ ينظر أيضا: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٩/٦.
(٧٣) ذكر ياقوت الحموي أن سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة عشرة أيام أي ثمانون فرسخا، وفصل الخبر في أحوالها. معجم البلدان، ١٩٠/٣.
(٧٤) اسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي وكنيته أبو بحر وكان في رجليه حنف منذ ولادته، ادرك زمن النبي ﷺ ووفد على عمر بن الخطاب وشارك في الفتوحات وافتتح مرو الروذ، عرف بالحلم والأناة وفد على مصعب بن الزبير في الكوفة وكان صديقا له وتوفي هناك سنة ٦٧هـ. ابن سعد، الطبقات، ٩٣/٧ - ١٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٩٦/٢٤ وما بعدها.
(٧٥) ابو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب من وجوه البصرة من قبيلة بكر بن وائل ولد في عهد النبي ﷺ، وكان سيد ربيعة في زمانه ذهبت عينه يوم الجفرة في البصرة توفي سنة ٧٢ أو ٧٤هـ. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٩٧/٥٦-٤٩٩.
(٧٦) ابن أعثم، الفتوح، ٣٧/٥.
(٧٧) الطبري، تاريخ، ٢٦٥/٤.
(٧٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ٧٨؛ ابن أعثم، الفتوح، ٣٨/٥.
(٧٩) فتوح البلدان، ٥٣٣/٣.
(٨٠) ابو عبد الرحمن وقيل ابو جبير سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ولد في زمن النبي ﷺ وتوفي في آخر ايام الحجاج. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٦٥٧/٢.
(٨١) تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٥/٦٠ - ٢٨٦.
(٨٢) اليعقوبي، تاريخ، ٢٠٣/٢.
(٨٣) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٥٩/١٨.
(٨٤) المصدر نفسه، ٥٧/١٨.
(٨٥) المصدر نفسه، ٧٦/٥.
(٨٦) المعارف، ٣٣٨.
(٨٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢٣/٥.
(٨٨) الكامل في التاريخ، ٣٨٠/٤-٣٨٧.

(٨٩) تاريخ، ٤٦/٥.
(٩٠) تاريخ الاسلام، ٣٢٣/٥-٣٢٤.
(٩١) معجم البلدان، ٧٩/٣.
(٩٢) موضع من ارض دستوا من نواحي الأهواز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٥٥/٢، ٤٣/٣.
(٩٣) الكامل في التاريخ، ٣٨٠/٤.
(٩٤) مؤنث جرمقاني أو جرمقي والجمع جرامقة قيل هم قوم من بالموصل أصلهم من العجم. الجوهري، الصحاح، ١٤٥٤/٤؛ وقيل بل هم انباط الشام. الزبيدي، تاج العروس، ٦٠/١٣.
(٩٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٩٣/٦٩.
(٩٦) ابن حبيب البغدادي، المحبر،٤٨٢؛ السمعاني، الأنساب، ١٣٨/٤؛ الأسترآبادي، شرح الشافية، ٢١٢/٤.
(٩٧) ابن خياط، تاريخ، ٢٤٨.
(٩٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١١٩/٥.
(٩٩) المعارف، ٣٣٨.
(١٠٠) المصدر نفسه، ٥٩١-٥٩٢.
(١٠١) المصدر نفسه، ٣٣٨.
(١٠٢) ابن حجر، الإصابة، ٥٥٤/١.
(١٠٣) تاريخ، ١٨٠.
(١٠٤) تاريخ، ٣/٥ - ٥.
(١٠٥) البكري، معجم ما استعجم، ٣٨٧/٢.
(١٠٦) الطبقات، ٥٥٩/٥.
(١٠٧) طب الأئمة، ٨٤.
(١٠٨) شواهد التنزيل، ٢١١/٢.
(١٠٩) الوافي بالوفيات، ٢٥٥/١١.
(١١٠) ابن قتيبة، المعارف، ٣٣٩؛ الأسترآبادي، شرح الشافية، ٢١٢/٤.
(١١١) من فرسان بني تميم يكنى أبا جهضم ولي شرطة البصرة لابن الزبير وكان شيخا كبيرا حينما ادرك حركة ابن الاشعث. ابن قتيبة، المعارف، ٤١٤.
(١١٢) ابن أعثم، الفتوح، ٩٠/٧.
(١١٣) الطبري، تاريخ، ١٨٤/٥.
(١١٤) المصدر نفسه، ١٧٦/٥.
(١١٥) البلاذري، فتوح البلدان، ٥١٤/٣.
(١١٦) الطبري، تاريخ، ١٧٦/٥.
(١١٧) البلاذري، فتوح البلدان، ٥١٣/٣.

(١١٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠١/٥٦.
(١١٩) الطبري، تاريخ، ٣٢٩/٥ -٣٣٢.
(١٢٠) ابن خياط، تاريخ، ٢٨٣.
(١٢١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/٥٦.
(١٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥١/٥.
(١٢٣) سير أعلام النبلاء، ١٢٢/٦.
(١٢٤) الأدب المفرد، ٢٦٧.
(١٢٥) ابن ابي عاصم، كتاب السنة، ٤٣٧.
(١٢٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٩١/٤٥.
(١٢٧) المصدر نفسه، ٢٤٣/٦٩-٢٤٥.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ) .

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، انتشارات إسماعيليان، (طهران، د.ت).

٢- الكامل في التاريخ، تح أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م).

- الأسترآبادي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (ت٦٨٦هـ).

٣- شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

- ابن أعثم، احمد الكوفي (ت٣١٤هـ).

٤- الفتوح، تح علي شيري، دار الأضواء، (بيروت، ١٩٩١م).

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ).

٥- الأدب المفرد، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت، ١٩٨٦ م).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ).

٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٣م).

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ).

٧- أنساب الأشراف، تح محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، (بيروت، ١٩٧٤م).

٨- فتوح البلدان، تح صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة،(القاهرة،١٣٩٧هـ).

- الثقفي، أبي اسحق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال (ت٢٨٣هـ).

٩- الغارات أو الاستنفار والغارات، تح عبد الزهراء الحسيني الخطيب، دار الأضواء، (بيروت، ١٩٨٧م).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ).

١٠- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تح احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٨٧م).

- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري).

١١- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة بحق أهل البيت ﷺ، تح محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (طهران، ١٩٩٠م).

- ابن حبان، محمد التميمي (ت٣٥٤هـ).

١٢- الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن، ١٩٧٣م).

- ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب (ت١٤٥هـ).

١٣- المحبر، تصحيح ايلزة لختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، د.ت).

- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ).

- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٥ او٦٥٦هـ).

١٥- شرح نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٧م).

- الخطيب التبريزي، ولي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٤١ه)

١٦- الإكمال في أسماء الرجال، تعليق ابي اسد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، (قم، د.ت).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)،

١٧- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،، تح إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨).

- ابن خياط، أبوعمرو خليفة العصفري (ت٢٤٠هـ).

١٨- تاريخ خليفة بن خياط، تح مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٥م).

- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ).

١٩- تاريخ الإسلام، تح، د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م).

٢٠- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٣هـ).

- الزبيدي، محمد مرتضى، (ت١٢٠٥هـ).

٢١- تاج العروس في جواهر القاموس، مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

الزيات، الحسين بن بسطام (ت ٤٠١هـ)، وأبو عتاب عبد الله بن بسطام الزيات.

٢٢- طب الأئمة عليهم السلام، المكتب الحيدرية، (النجف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ).

٢٣- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ).

٢٤ - الأنساب، تح عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت، ١٩٩٨م).

- الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)،

٢٥- الجمل والنصرة في حرب البصرة، ط٢، مكتبة الداوري، (قم، د.ت)..

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ).

٢٦ - الوافي بالوفيات، تح أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،(بيروت،٢٠٠٠م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

٢٧- تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧هـ).

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ).

٢٨ - رجال الطوسي، تح جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، ١٤١٥هـ).

- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الشيباني (ت٢٨٧هـ).

٢٩ - كتاب السنة، تح محمد ناصر الدين الالباني، ط٣ المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣هـ)،

٣٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح علي محمد البجاوي، دار الجيل،(بيروت، ١٤١٢هـ).

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ).

٣١- تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥م).

- ابن عياش، احمد بن عبيد الله الجوهري (ت٤٠١هـ).

٣٢- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر، المطبعة العلمية، (قم، د.ت).

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ).

٣٣- الإمامة والسياسة، (منسوب)، تح طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه، (القاهرة، د. ت).

٣٤- المعارف، تح ثروة عكاشة، مطبعة أمير، (قم، ١٤١٥هـ).

- ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد، (ت١٢٠٤هـ).

٣٥- جمهرة النسب، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقضة العربية، (دمشق، د.ت).

- ابن ماكولا، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله العجلي (ت٤٧٥هـ)،

٣٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، د.ت).

- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، (ت٩٧٥هـ).

٣٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٩م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ).

٣٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار القارئ، (د.م، ٢٠٠٧م).

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ).

٣٩- وقعة صفين، تح عبد السلام محمد هارون، المنقري، وقعة صفين، دار الأندلس، (بيروت، ٢٠١٠م).

- هشام: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت١١٨هـ).

٤٠- سيرة النبي ﷺ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، (القاهرة، ١٩٦٣م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ).

٤١- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩م).

- اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب البغدادي (كان حيا٢٩٢هـ).

٤٢- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، د.ت).